

حدثتكم في الحلقات الماضية عن أمثلة من الثقافة البترية الطوسية الحوزوية النجفية المرجعية القذرة، إنهم يُنكرون من سفاهتهم وسخفهم وانحطاطهم وسقوطهم وجهالتهم وغباوتهم، يُنكرون الولاية التشريعية لمحمد وآل محمد، ومثلما قلنا لكم في الحلقة الماضية: الولاية التشريعية شأن من شؤون ولايتهم الإلهية الكلية المطلقة، آيات القرآن شاهدة على ذلك، أحاديثهم، رواياتهم، زياراتهم، أدعيئهم، لست في مقام الخوض في هذا الموضوع..

هؤلاء يمثلون البرنامج الإبليسي الذي يسعى بكل جهد لتأخير ظهور إمام زماننا، لأن إبليس يخشى ما يخشى، يخشى أن يبدأ الوقت المعلوم الذي حدده الله سبحانه وتعالى له، فإن الساعات الأولى من الوقت المعلوم ستبدأ مع الساعات الأولى من يوم الظهور الشريف، فإبليس يُوظف كل إمكانات دولته على المستوى البشري وعلى المستوى المادي والمعنوي في كل ما يكون على هذه الأرض ويكون إبليس قادراً على التصرف فيه، إنه يُوظف كل ذلك لتأخير ظهور إمام زماننا، ولذا فإنه اهتم اهتماماً كبيراً بصناعته للبتريين، إنهم البتريون في النجف، هذا المعنى يتجلى من موقفهم من ظهور إمام زماننا: "إن دين جدك في خير"، هذا هو المنطق الذي يتكلمون به..

أريد أن أضع لقطة زهرانية بين أيديكم؛

مصادر ثقافة قناتة القمر؛ "قرآن محمد وآل محمد بتفسيرهم، وحديث محمد وآل محمد بتفهمهم".

هكذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة إنها دستورنا العقائدي، إنها القول البليغ الكامل، من (مفاتيح الجنان)، للمحدث القمي: (وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)، هذا القانون ليس فيه من استثناء، الله فوقهم، يد الله فوق أيديهم، هم يد الله الباسطة.. التشريع شيء إن شاء من شؤون التكوين، التشريع انعكاس عن التكوين، إذا كان التكوين وهو الأصل قد دل لهم فما قيمة التشريع الذي هو شأن من شؤون التكوين؟! حينما نتحدث عن التشريعات ومن أنها تخفي في كوايسها الملاكات، ما هي هذه الملاكات؟

ملاكات التشريعات؛ هي الخصائص التكوينية للأشياء، والعلائق التكوينية بين الأشياء، علاقة الإنسان بما حوله من التكوين. وفقاً لهذه العلائق والروابط والتأثيرات ما يصدر من تأثير من قبل الإنسان موجهاً إلى التكوينية، وما يصدر من التكوينية من تأثير موجّه إلى الإنسان، ما بين هذا وهذا تنشأ الملاكات الشرعية، ومن هنا يأتي التشريع، إذا كان التكوين قد دل لهم فما قيمة التشريع؟!

القرآن بين أيدينا؛

سورة الزخرف، الآية الثالثة بعد البسملة والتي بعدها: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، هذا هو القرآن الذي نتحدث عنه، إنه القرآن الذي يظهر بين أيدينا في هذا المصحف..

قرآناً مقروءاً، مجموعاً ما بين الدفتين، المقروء هو الذي يُقرأ، يُتلى، هو الذي يُجمع، حروف تكوّنت منها كلمات جمعت، والكلمات تكوّنت منها آيات، والآيات تكوّنت منها سور، والسور بمجموعها تكوّنت منها مصحف، وهذا هو القرآن الذي بين أيدينا ولا يوجد شيء آخر.

هذا مظهر لفظي.

وإنما ظهر القرآن لنا بهذا المظهر اللفظي لأجل هذه الغاية: "لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ".

الآية التي بعدها: (وَإِنَّهُ)، "وَإِنَّهُ"؛ الضمير يعود على القرآن، السياق يقتضي ذلك..

- (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ)، هذا هو القرآن في أصله، الصورة واضحة.

أخاطب الذين يقولون نحن شيعة؛ ماذا تفرؤون في زيارات أمير المؤمنين حينما تذهبون لزيارة أمير المؤمنين؟ هل تضحكون على أنفسكم أم تضحكون على أمير المؤمنين؟ حينما تسلمون على سيد الأوصياء في الزيارة السادسة المطلقة وتخاطبونه بهذا الخطاب: السّلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات والمعجزات القاهرات والمُنجيات مِنَ الْهَلَكَاتِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ فَقَالَ تَعَالَى: "وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ" - هذا المضمون يتردد في الزيارات والأدعية والروايات، وهو من أوضح المعاني في تفسيرهم لقرآنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

في الزيارة المطلقة السابعة في (مفاتيح الجنان)، نسلم على أمير المؤمنين: السّلام على النّبيا العظيم، السّلام على من أنزل الله فيه - هذه خاصّة بعلي - أنزل الله فيه: "وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ".

تخاطبون إمام زمانكم إذا كنتم تفرؤون دعاء الندبة هل تضحكون على إمام زمانكم وأنتم تخاطبونه: "يا ابن الصراط المستقيم"؟ الصراط المستقيم علي، وهذا عنوان حقيقي بلسان الحقيقة..

هكذا تخاطب إمام زماننا: (يا ابن الصراط المستقيم يا ابن النّبيا العظيم، يا ابن من هو في أم الكتاب لدى الله علي حكيماً)..

"وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ"؛ مظاهرهم تذل لهم لأنها دونهم، والقرآن من مظاهرهم، الله هو الذي أراد هذا لهم، من هنا أسجد الملائكة لأبينا آدم لماذا؟ لأن شعاعاً من نورهم قد أودعه الله في أبينا آدم فكان آدم بما هو آدم كان قبلة مادية كالكعبة، أما القبلة المعنوية

الحقيقتي التي كان السجود باتجاهها ولها ذلك النور المحمدي العلوي الفاطمي الحسني الحسيني المهدي الذي أشرق في أبينا آدم.

في دعاء كميل، هذا الدعاء تقرأه الشيعة دائماً لكنهم لا يفقهون معناه، نقرأ في هذا الدعاء: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا كُلَّ شَيْءٍ وَخَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ** - السياق واحد بخصوص الرحمة، بخصوص القوة بخصوص كل التفاصيل التي مرَّ ذكرها وسيأتي ذكرها - **وَذَلَّ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ** - ما هو الفارق بين هذه العبارة وبين ما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة؛ (وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ)؟!

ويستمر الدعاء إلى أن يقول: **وَبِأَسْمَانِكَ الَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ كُلِّ شَيْءٍ** - المضمون نفسه الذي نقرأه في دعاء شهر رجب الذي وردنا عن الناحية المقدسة: (فِيهِمْ - بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - فَبِهِمْ مَلَأَتْ سَمَاوَكِ وَأَرْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) - **وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّتِي أَضَاءَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ**.

في دعاء النبء من أدعية السحر في شهر رمضان: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ** - الحديث ليس عن ذات الله، فذات الله ليست مركبة، الكلام هنا عن أنور النور، وعن مراتب النور، هذه مراتب المخلوقات، لكن الدعاء يتحدث عن أعظم المخلوقات، عن أنور النور؛ إنها الحقيقة المحمدية المتجليّة في عالمنا الأرضي في محمد وآل محمد الذين هم وجه الله بين أظهرنا..

أيمناً يقولون صلوات الله عليهم: (مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالنُّورِ فَقَدْ كَفَرَ)، عبادة الشيعة الآن عبادة بالتوهم، يفقون للصلاة وهم لا علاقة لهم بمحمد وآل محمد، يختمون صلواتهم بالسلام على النبي يسلمون على أنفسهم ولا يسلمون على آل محمد، يتشهدون تشهداً أثير يذكر الشهادة الأولى والثانية فقط ويعتقدون بحسب فتاوى البتريين من مراجعهم في التجف أن الشهادة الثالثة أن ذكر علي في التشهد الوسطي والأخير من الصلاة يبطل الصلاة يقفون باتجاه الكعبة وهم يتوهمون الله - مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالنُّورِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ - مَنْ عَبَدَ الْإِمَامَ الْمَعْصُومَ - فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ عَبَدَ الْإِسْمَ وَالْمَعْنَى - الْإِسْمَ وَالْمُسْمَى - فَقَدْ أَشْرَكَ، "المسمى"؛ الذات الأولى إنه الأول بلا أولية والأخر بلا آخريّة، الذي كان ولم يكن معه شيء لم تكن هناك حقيقة محمديّة..

هذا مقام الألوهية الذي لا يشاركه فيه أحد، أما مقام الحقيقة المحمدية فهي من تجليات الخالق الإلهية، هذا شأن آخر.. **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلِّ نُورِكَ نَيْرٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ** - مراتب النور لا تتعلق بذات الله، لأن الذات الإلهية ليس فيها من مراتب، إذا قلنا بأن الدعاء هذا يرتبط بالذات الإلهية جعلنا الذات الإلهية مركبة وهذا يعني أن الله يحتاج إلى اجتماع أجزائه لأن المركب يتألف من أجزاء، المراتب ما هي من شأن الذات الأولى المراتب من شأن تجلياته من شأن مظاهره، من شأن مخلوقاته.

أنور نوره الحقيقة المحمدية العظمى التي تتجلى في أنور نورها في محمد وآل محمد بين أظهرنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

الدعاء يقول: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَزَّتِكَ بِأَعْرَها وَكُلِّ عَزَّتِكَ عَزِيْزَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزَّتِكَ كُلِّها** - أعز العزة هذا المعنى تجلى في الحقيقة المحمدية العظمى ومنها تجلى في محمد وآل محمد ولذا ذل كل شيء لهم..

التشريح شيء، القرآن شيء، القرآن من مظاهرهم، ولذا فإن مقام القرآن المصحف دون مقاماتهم الذاتية بالكثير من المراتب، لا يمكن المقايضة بين مقاماتهم الذاتية وبين مظاهرهم التي من جملتها القرآن، آيات الكتاب صريحة في ذلك وواضحة جداً..

إلى هنا فإنني أكون قد أتممت الحديث والكلام في إطار بانوراما الظهور المهدي، هذا يعني من أنني سأبدأ الحديث عن مركز بانوراما الظهور المهدي، ولذا فإنني سأضع بين أيديكم تلخيصاً عاماً لما سيكون الحديث عنه فيما يرتبط بمرحلة الظهور، البرنامج قلبه مركزه هو هذا الذي سيأتي في الحلقات القادمة.

كتبته هذه نقاط أحاول أن أضع بين أيديكم خلاصة وجيزة لمرحلة الظهور ولو في حدود العناوين، كي تمتلكون فكرة عن هذا الموضوع:

**في البداية أقول أولاً:** مرحلة الظهور هي الأهم من كل ما تقدم من حديث في هذا البرنامج، الشيعة لا يهتمون بهذا الموضوع..

**النقطة الثانية:** هناك الكثير من المعطيات، من النصوص بين أيدينا، أنا لا أتحدث عن كل ما جاء في الكتب المذكوراً بخصوص هذه المرحلة، إنني أحدثكم عن ثقافة العترة الطاهرة فقط، إنني أتحدث عن قرآنهم المفسر بتفسيرهم وعن حديثهم المفهم بتفهمهم فقط فقط فقط، هناك الكثير من المعطيات بين أيدينا بعضها جاء مجملًا وبعضها جاء مفصلاً، الأحداث والوقائع التي ذكرت إن كانت قد ذكرت بنحو الإجمال، أو بنحو التفصيل تقع تحت سلطة القوانين التي حدثتكم عنها سابقاً؛ "كقانون البداء"، وسائر القوانين الأخرى التي مرَّ ذكرها في الحلقات الأولى من هذا البرنامج..

الأمر هو فإن الأحداث والوقائع التي تقع في مرحلة الظهور أيضاً ستكون واقعة في مساحة سلطة تلك القوانين، لكن القوانين هذه في مرحلة الظهور ستجري بنحو يختلف اختلافاً كبيراً عما كانت عليه في المراحل المتقدمة، الظروف الموضوعية ستكون متغيرة ومن هنا فإن القوانين هذه ستتغير أيضاً بحسب التغيرات الموجودة والحاصلة على أرض الواقع.

**النقطة الثالثة:** المعطيات التي عندنا، الأحاديث والروايات منها ما يمثل معطيات لكتابة تاريخ مستقبل، التاريخ ليس خاصاً بالماضي يمكننا أن نؤرخ للماضي، ويمكننا أن نؤرخ للحاضر، ويمكننا أن نؤرخ للمستقبل، التاريخ هو رصد الأحداث والوقائع وضبطها وفقاً للتقويم الرماني..

أمثلة من عناوين بعض الكتب:

- الجزء الثالث من (موسوعة الإمام المهدي) لمحمد الصدر، عنوان الجزء الثالث؛ (تاريخ ما بعد الظهور)، إنه تاريخ للمستقبل.

- هُنَاكَ مُؤرِّخٌ عِرَاقِيٌّ مُعَاَصِرٌ عَبْدُ الْمَجِيدِ الْقَيْسِي كَتَبَ كِتَابًا فِي تَارِيخِ الْعِرَاقِ الْحَدِيثِ عَنُونَهُ (التَّارِيخُ يُكْتَبُ غَدًا).  
- أَتَذَكَّرُ أَنَّي قَرَأْتُ فِي بَدَايَةِ الثَّمَانِينَاتِ تَرْجَمَةً لِنُبُوَاتِ نُوسْتَرْدَامَسِ إِنَّهُ الْمُنْتَبِيُّ الْفَرَنْسِيُّ الْمَشْهُورُ كِتَابَهُ (الْقُرُونُ)، قَرَأْتُ تَرْجَمَةً عَرَبِيَّةً لَهُ عُنْوَانُ التَّرْجَمَةِ (حَدَّثَ غَدًا)..  
(حَدَّثَ غَدًا)، (التَّارِيخُ يُكْتَبُ غَدًا)، (تَارِيخٌ مَا بَعْدَ الظُّهُورِ)، هَذِهِ الْعُنَاوِينُ تُخْبِرُنَا عَن تَارِيخٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ، الْمَعْطِيَاتُ الْمَتَوَقَّرَةُ لَدِينَا مِنْهَا مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُشَكِّلَ مِنْ خِلَالِهَا تَارِيخًا مُسْتَقْبَلِيًّا لِلوَقَائِعِ الَّتِي سَتَقَعُ فِي قَادِمِ الْآيَّامِ، وَمِنْهَا مَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَرْسِمَ مِنْ خِلَالِهَا صُورَةً تُخْبِرُنَا عَنِ التَّغْيِيرِ الْهَائِلِ لِلْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.  
فَالْمَعْطِيَاتُ عَلَى نَحْوِيْنِ:

- مِنْهَا مَا يَرْتَبِطُ بِتَارِيخٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ لِلْمَلَاْحِمِ وَالْفِتَنِ وَالوَقَائِعِ وَالْأَحْدَاثِ الْعَسْكَرِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالْمَجْتَمَعِيَّةِ وَالْعُقَاوِدِيَّةِ الدِّيْنِيَّةِ.  
- وَمِنْهَا مَا يَرْتَبِطُ بِتَغْيِيرِ وَجْهِ الْحَيَاةِ وَأَسَالِيْبِ الْإِنْسَانِ فِيْمَا يَجْرِي حَوْلَهُ وَفِيْمَا يَرْتَبِطُ بِشُؤْنِ حَيَاتِهِ الْيَوْمِيَّةِ.  
قَطْعًا كُلُّ ذَلِكَ سَيَكُونُ بِنَحْوِ إِجْمَالِيٍّ وَتَقْرِيْبِيٍّ، لِأَنَّ لَا نَمْتَلِكُ كُلَّ الْمَعْطِيَاتِ، وَبَعِيْدٌ جَدًّا أَنْ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحِيْطَ عِلْمًا بِكُلِّ الْمَعْطِيَاتِ، لِأَنَّ التَّغْيِيرَ الْقَادِمَ تَغْيِيرٌ كَبِيْرٌ جَدًّا، وَهُنَاكَ الْكَثِيْرُ مِنَ الْحَقَائِقِ لَوْ أَنَّ الْأَيْمَةَ كَانُوا قَدْ حَدَّثُوا الشِّيْعَةَ بِهَا لَمَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَفْهَمَهَا أَوْ أَنْ يُحِيْطَ بِهَا عِلْمًا.

**النَّقْطَةُ الرَّابِعَةُ:** سَيَكُونُ حَدِيثِي فِي هَذَا الْبَرْنَامِجِ عَن مَرْحَلَةِ الظُّهُورِ فِي مَسَارِيْنِ:

**المَسَارُ الْأَوَّلُ:** يُمَثِّلُ رَصْدًا لِأَهْمِّ الْأَحْدَاثِ وَالوَقَائِعِ وَكَأَنَّي أُحَدِّثُكُمْ عَن تَارِيخٍ مُسْتَقْبَلِيٍّ..

**المَسَارُ الثَّانِي:** سَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ التَّغْيِيرِ الْهَائِلِ الَّذِي سَيَطَالُ وَجْهَ الْحَيَاةِ.

هَذَا الْمَسَارَانِ لَا وَجُودَ لِهَذَا عَلَى أَرْضِ الْوَقَائِعِ، الْحَيَاةُ سَتَتَحَرَّكُ فِي مَسَارٍ وَاحِدٍ وَالْأَحْدَاثُ سَتَكُونُ مُتَدَاخِلَةً مِنَ الْجِهَةِ الزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ مِثْلَمَا تَجْرِي الْأُمُورُ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِ، لَكِنَّ التَّغْيِيرَ سَيَطَالُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنَّمَا أَجْعَلُ حَدِيثِي فِي مَسَارِيْنِ هَذَا أَمْرًا عِتْبَارِيًّا، أَمْرًا فَنِيًّا، يَرْتَبِطُ بِحَرْفِيَّةِ الْبَحْثِ لِأَجْلِ تَسْهِيْلِ الْمَطَالِبِ عَلَى الْمُنْتَلَقِي، وَإِلَّا فَإِنَّ الْمَسَارَ مَسَارًا وَاحِدًا وَهَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِالْأَحْدَاثِ وَالوَقَائِعِ وَالْمَلَاْحِمِ وَكَذَلِكَ مَا يَجْرِي مِنْ تَطَوُّرٍ فِي الْحَيَاةِ وَتَغْيِيرٍ شَامِلٍ فِي كُلِّ شُؤْنِهَا هَذِهِ الْأُمُورُ سَتَكُونُ مُتَدَاخِلَةً زَمَانًا وَمَكَانًا، مِثْلَمَا تَجْرِي الْأُمُورُ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِ..

فَهَرَسَةٌ سَرِيْعَةٌ لِلْمَوْضُوعَاتِ الَّتِي سَأَتَنَاوَلُهَا فِي الْحَلَقَاتِ الْقَادِمَةِ فِيْمَا يَرْتَبِطُ بِالْمَسَارِ الْأَوَّلِ وَالَّذِي هُوَ الْمَسَارُ التَّارِيخِيُّ الْمُسْتَقْبَلِي:

سَيَكُونُ الْحَدِيثُ عَنِ الظُّهُورِ فِي مَكَّةَ:

- هُنَاكَ وَقَائِعُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ.

- وَهُنَاكَ الْحَدِيثُ عَنِ الْخَسْفِ بِجَيْشِ السُّفْيَانِيَّ.

- وَهُنَاكَ الْحَدِيثُ عَنِ بَنِي شَيْبَةَ.

أَحْدَاثُ مَكَّةَ حِينَمَا يَكُونُ الْإِمَامُ فِيْهَا وَبَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا فَهُنَاكَ أَحْدَاثُ سَتَقَعُ فِي مَكَّةَ.

- سَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ مَدِيْنَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَبْرَزُ مَا يَجْرِي فِي الْمَدِيْنَةِ: فِتْنَةُ الْمَدِيْنَةِ حِينَمَا يُخْرُجُ إِمَامٌ زَمَانِنَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ جَسَدِيْنِ طَرِيْبِيْنِ مِنْ قَبْرِيْهِمَا..

- وَسَيَكُونُ حَدِيثٌ عَنِ وَاقِعَةِ قَرْقِيْسِيَاءَ.

- الْمَحَاكِمَةُ الْعَالَمِيَّةُ وَعَنِ الْمُنَاقَشَةِ الْعَالَمِيَّةِ، لِأَنَّ إِمَامِنَا سَيَجْمَعُ عُلَمَاءَ الْعَالَمِ كِي يُنَاقِشَهُمْ، عُلَمَاءُ الْأَدْيَانِ وَغَيْرُهُمْ، وَهُنَاكَ مُحَاكِمَةٌ عَالَمِيَّةٌ لِمَا مَضَى فِي تَارِيخِ هَذِهِ الْأُمَّةِ..

**الطَّرِيْقُ إِلَى الْعِرَاقِ؛**

- وَمُجْرِيَاتِ الطَّرِيْقِ إِلَى الْعِرَاقِ.

- الْوَصُولُ إِلَى الْعِرَاقِ.

- الْبَتْرِيُونُ.

- الْخَوَارِجُ، هَذِهِ مَجْمُوعَةٌ أُخْرَى، هُنَاكَ الْبَتْرِيُونُ اللَّعْنَاءُ وَهُمْ مَرَاجِعُ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ، وَهُنَاكَ الْخَوَارِجُ مَجْمُوعَةٌ أُخْرَى، الْكُوفَةُ وَمَا يَجْرِي فِيْهَا..

**الشَّامُ وَتَحْدِيدًا سُورِيَا؛**

- حَيْثُ السُّفْيَانِيُّ

- يَوْمُ الْأَبْدَالِ.

- مَصِيْرُ السُّفْيَانِيَّ.

**المَسِيْرُ إِلَى فِلَسْطِيْنِ؛**

- شَأْنُ الْيَهُودِ.

- عِيْسَى الْمَسِيْحِ.

- سَائِرُ التَّفَاصِيْلِ الْأُخْرَى.

**مِصْرُ؛**

- مَوْقِعُ مِصْرَ فِي الْبَرْنَامِجِ الْمَهْدُوِيٍّ، وَضِمْنَا يَأْتِي الْكَلَامُ عَنِ عِلَاقَةِ الْمَصْرِيْبِيْنَ بِأَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

الحديث أيضاً عن المدينة الكبرى إنها المدينة التي تمتلئك أعلى سلطة في العالم، سيكون الحديث عنها، وهناك التفاصيل الصغيرة التي سيأتي ذكرها ضمن هذه العناوين.

قطعاً هذه العناوين هي العناوين الأهم، أنا لا أستطيع أن أتناول كل ما ذكر في الروايات والأحاديث فهذا سيضطرني أن أجعل البرنامج طويلاً جداً، وأنا لا أريد أن أفعل ذلك.  
المسار الثاني؛ الذي سأعرض فيه المعطيات التي نخبرنا عن تغيّر واقع الحياة. سأحدثكم عن برنامج إمامنا في إصلاح الوضع الإنساني:

### تجفيف منابع المعصية؛

هذا هو برنامج الإمام يُجفّف منابع المعصية، إنّه سيبعث الأمن في النفوس يقضي على الخوف، الخوف من الظلم، الخوف من المستقبل المجهول، الخوف من ضياع الحقوق والفرص، هذا هو الخوف الذي يشغل الناس، وهذا الخوف من أهم العوامل التي تدفع الناس لارتكاب الجرائم، ولارتكاب المعاصي، ولانتحار في بعض الأحيان، وللفرار، وللإصابة بالأمراض النفسانية، إلى قائمة طويلة من هذه الآثار..

### الإمام سيفتح أبواب الحرية للناس؛

الخوف والهاجس من تضيق الحرية هو الآخر يكون منبعاً من منابع الجريمة والمعصية، الحرية على مستوى السفر، الحرية على مستوى الانتقال، الانتقال لأي سبب من الأسباب، الحرية في السكن والعمل والكلام وبيان الرأي، هذه مشاكل البشرية التي يعاني الناس منها ما يعانون.

### الفقر؛

الإمام سيُجفّف هذا المنبع..

- صعوبة الحياة، ستكون الحياة مرفهة ستكون الحياة سهلة تتوفر فيها الأسباب التي يحتاجها الإنسان كي يعيش كريماً مُنعماً آمناً في بيته وطريقه وعمله.

### المشكلة الجنسية؛

هذا الهاجس الذي يُسبب الكثير من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسر وتهديم المجتمعات وانتشار الأمراض الجسمانية والنفسانية، القضاء على البرنامج الإبليسي، هذه هي منابع المعصية.  
الجهل؛ تجفيف هذا المنبع عبر تطوير العقل ونشر العلم.

### إيجاد الفسحة الغيبية؛

كي يتسامى الناس بالتواصل مع الغيب وذلك من خلال إغلاق باب الإدبار النفسي، الإدبار والجفاء والغلظة هذه العناوين لها أسبابها حينما تُجفّف المنابع التي تُكوّن هذه العناوين فإن الإنسان ستتحقق له الفسحة الغيبية، هذا هو برنامج إمام زماننا في إصلاح الواقع الإنساني عبر تجفيف منابع المعصية..

### سأحدثكم عن الكتاب الجديد؛ عن الأمر الجديد، عن المثال المستأنف.

هذه العناوين التي تحدثت عنها أحاديث الثقافة المهدوية؛ العقل، الحكمة، العلم، الأخلاق، اللغة، الأدب والفنون، هذه العناوين ستكون حاضرة ومن أول يوم في البرنامج المهدوي، هذا ما هو بشيء أتخيله الروايات والنصوص والأحاديث هي التي أخبرتنا عن ذلك..

رابعاً: سأحدثكم عن الصحة، عن صحة الإنسان وهذا موضوع يرتبط بالبيئة أيضاً عن الصحة وعن طبائع الأشياء والحيوانات، ستتغيّر هذه الطبائع حتى ورد في أحاديثهم من أنّ الناس سيستغنون بنور الإمام عن نور الشمس.

### خروج الكنوز؛

إنها الكنوز العظيمة في باطن الأرض، النفط لا يمثّل شيئاً بالقياس للكنوز التي سيخرجها الإمام من باطن الأرض..

التغيّر الهائل الذي سيكون في الطقس والمناخ وفي سائر شؤون الأرض.

عنوان آخر: الرجال الفائقون والنساء الفائقات والطبيعة الفائقة، هذا العنوان الشائع في زماننا "superman"، سيكون العنوان "superhuman" ..

العنوان السادس؛ سأحدثكم عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزمن المهدوي، سأحدثكم عن الملائكة وعن الملائكة وما هو موقع الملائكة في الزمن المهدوي، هذا الكلام عن الفضاء وعن الملائكة الأعلى سيقودنا للحديث عن تغيّر الزمان، وإذا ما تغيّر الزمان فإن الكثير من شؤون الحياة سيتغيّر.

سأحدثكم عن التقنيات المتطورة جداً.

سأحدثكم عن رجعة الحسين لأنها ستكون في العصر المهدوي، تحدثت عن مقدّمات الرجعة الحسينية، وسأحدثكم عن المهديين الاثني عشر، فكل هذا يمثّل جزءاً من مرحلة الظهور.

وسأكون مضطراً للحديث عن الرجعتين؛ عن الرجعة العجيبة والرجعة العظيمة بنحو إجمالي، الرجعة العجيبة من شؤون مرحلة الظهور، لكن الرجعة العظيمة مرحلة ستكون بداياتها عند نهاية العصر القائم.

سأحدثكم عن منظومة العلاقات فيما بين الإنسان والحيوانات، فيما بين الإنسان والطبيعة، فيما بين الإنسان، فيما بين الإنسان وسائر دواب السماء، هناك دواب في الأرض وهناك دواب في السماء.

سَأَحَدْتُكُمْ عَنِ الْمَلَائِكَةِ، الْمَلَائِكَةُ لَيْسُوا جُزْءاً مِنْ دَوَابِّ السَّمَاءِ، دَوَابُّ السَّمَاءِ كَانَتْ أَعْدَادُهَا هَائِلَةٌ جِدًّا، أُمَّمٌ شُعُوبٌ أَصْنَافٌ مِنْ الْمَخْلُوقَاتِ تَعِيشُ فِي هَذَا الْفِضَاءِ الْوَاسِعِ.  
سَأَحَدْتُكُمْ عَنِ الْعِلَاقَةِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ.  
زُبْدَةُ الْكَلَامِ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ، زُبْدَةُ الْكَلَامِ حَوْلَ مَرِحَةِ الظُّهُورِ: إِنَّهَا تَطْبِيقٌ لِبَرْنَامِجِ الْخِلَافَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي الْأَرْضِ، هَذِهِ مَرِحَةُ الظُّهُورِ، قِطْعاً هِيَ بَدَايَةُ التَّطْبِيقِ، التَّطْبِيقُ الْأَكْمَلُ وَالْأَتَمُّ سَيَكُونُ فِي زَمَانِ الدَّوْلَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي سَتَتَحَقَّقُ فِي آخِرِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ.  
كُلُّ هَذِهِ الْعَنَاوِينَ، كُلُّ هَذِهِ الْمَعْطِيَاتِ، وَكُلُّ التَّفَاصِيلِ الَّتِي سَأُورِدُهَا لَكُمْ تُشَكِّلُ جَانِباً مِنَ الْحَقِيقَةِ الْكَامِلَةِ، الْحَقِيقَةُ الْكَامِلَةُ لَيْسَتْ بِأَيْدِينَا، لَكِنَّا نَسْتَطِيعُ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْمَعْطِيَاتِ أَنْ نَتَحَسَّسَ عَلَى الْبُعْدِ وَأَنْ نَتَلَمَّسَ عَلَى الْبُعْدِ ظِلَالَ الْحَقِيقَةِ الْكَامِلَةِ..  
أَتَمَّنِّي عَلَيْكُمْ أَمْرِينَ:

الأمرُ الأوَّلُ: أَنْ تُدْرِكُوا أَهْمِيَّةَ مَعْرِفَةِ مَرِحَةِ الظُّهُورِ.  
والأمرُ الثَّانِي: أَنْ تُقَارِنُوا بَيْنَ ثِقَافَةِ قَنَاةِ الْقَمَرِ وَالثَّقَافَةِ الْبِتْرِيَّةِ، الْأَمْرُ لَيْسَ مُتَعَلِّقاً بِشَخْصِي، الْمَشْكَلَةُ لَيْسَتْ مَعِي، الْمَشْكَلَةُ مَعَ ثِقَافَةِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ، عَلَيْكُمْ أَنْ تُمَيِّزُوا بَيْنَ ثِقَافَةِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ وَالثَّقَافَةِ الْبِتْرِيَّةِ الْقَدِرَةِ الَّتِي هِيَ ثِقَافَةُ مَرَاجِعِ حُوزَةِ النَّجَفِ وَكَرْبَلَاءِ..